

إذا ذهب التقوى فالغلبة للأقوى | فضيلة الشيخ د. محمد

حسان

محمد حسان

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعد. فكما يتعاقب الليل والنهار على مدى الايام وكما تمضي

الكواكب والنجوم في افلاكها بدقة وانتظام. وكما تحيا الارض بتنزل الماء على الدوام - 00:00:00

كذلك نصر الله للمؤمنين. وعد لا يتخلف. قضاه ذو الجلال والاکرام الذي يوقظ القلوب بجلاله ثم يكرم بعطائه وجماله. حقيقة كبيرة

ومع ذلك فقد عصفت بها ريح الشك في قلوب - 00:00:20

كثيرة فمن نصره الله ايها المسلمون فلن يهزم ابدا. ولو اجتمع عليه من باقفار الارض ومن خذله الله جل وعلا فلن ينصر ابدا ولو

امتلك عدة وعدد اهل الارض. كما قال جل وعلا. وما النصر الا من عند الله. ان الله - 00:00:40

عزيز حكيم وقال جل وعلا ان ينصركم الله فلا غالب لكم. وان يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده؟ وعلى الله فليتوكل المؤمنون

وقال جل وعلا الا تنصروه فقد نصره الله. وقال سبحانه قل من ذا الذي يعصمكم من الله ان اراد بكم - 00:01:00

سوءا او اراد بكم رحمة ولا يجدون لهم من دون الله وليا ولا نصيرا. وكما قال الصادق صلى الله عليه وسلم في اولئك المرابطين على

الارض المباركة المقدسة ارض الرباط لا يضرهم من خذلهم او خالفهم حتى يأتي امر الله وهم ظاهرون على الناس. فالذي يدبر -

00:01:20

امر الكون والذي يحكم الكون هو الله. لا تتوهم ان قوة في الشرق او الغرب هي التي تدبر امر الكون. وهي التي تحكم الكون بل يحكم

الكون ويدبر الامر القاهر فوق عباده. قال صلى الله عليه وسلم كما في صحيح مسلم من حديث ابي موسى الاشعري - 00:01:40

ان الله لا ينام ولا ينبغي له ان ينام. يخفض القسط ويرفعه. يرفع اليه عمل الليل قبل عمل النهار. وعمل النهار قبل عمل الليل حجاب

النور لو كشفه لاحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه. وفي الصحيحين من حديث ابن مسعود رضي الله عنه ان حبرا

من - 00:02:00

احبار اليهود اتى النبي صلى الله عليه وسلم يوما فقال يا محمد انا نجد مكتوبا عندنا في التوراة ان الله يجعل السماوات على اصبع

والارضين على اصبع والماء والثرى على اصبع وسائر الخلائق على اصبع ثم يهذهن ويقول انا الملك. فضحك النبي صلى - 00:02:20

الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه تصديقا منه لقول الحبر اليهودي وقرأ قول الرب العلي وما قدره الله حق قدره الارض جميعا

قبضته يوم القيامة. والسماوات مطويات بيمينه. سبحانه وتعالى عما يشركون. فالنصر - 00:02:40

اخواني ويا اخواتي لا يأتي من الاوروبيين ولا من الامريكيين. فضلا عن ان ياتي من الخونة والمنافقين والمخذلين بل لقد جعل رب

العالمين للنصر في قرآنه شروطا واضحة ومعالم بيينة محددة. اولا تحقيق الايمان - 00:03:00

به سبحانه. قال جل جلاله وكان حقا علينا نصر المؤمنين. لكن اعلموا ان الايمان ليس مجرد كلمة ترددها اللسان فحسب ولكن الايمان

حقيقة كبيرة ذات تكاليف وامانة ثقيلة ذات اعباء له اركانه ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه - 00:03:20

واليوم الآخر والقدر خيره وشره. له طعمه ذاق طعم الايمان من رضي بالله ربا وبالاسلام دينا. وبمحمد صلى الله عليه وسلم ورسولا له

حلاوة ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الايمان. ان يكون الله ورسوله احب اليه ممن سواهما. وان يحب المرء - 00:03:40

يحبه الا لله وان يكره ان يعود في الكفر بعد اذ انقذه الله منه كما يكره ان يقذف في النار. والايمان كذلك له نور يشرق القلوب ما من

القلوب قلب الا وله سحابة كسحابة القمر فبين القمر مضيء اذ علته سحابة فاظلم فاذا تجلت - 00:04:00

عنه اضاء فلا بد من تحقيق الايمان لتكون اهلا لنصرة الله سبحانه. وكان حقا علينا نصر المؤمنين. ثانيا ان ننصر الله جل وعلا لنكون اهلا لنصرته لنا. قال تعالى يا ايها الذين امنوا ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم. قال جل وعلا - 00:04:20
ولينصرن الله من ينصره. ان الله لقوي عزيز. والسؤال كيف ننصر الله جل وعلا؟ والجواب بامتثال امره واجتناب نهيه الوقوف عند حدوده بطاعته ونحن في غاية الحب له الرضا عنه. قال تعالى الذين ان مكناهم في الارض اقاموا الصلاة واتوا الزكاة وامروا -

00:04:40

معروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الامور. ثالثا الثبات والذكر والطاعة لله ولرسوله وعدم التنازع والصبر كل هذه المقومات والعوامل في اية فذة فريدة جامعة من آيات سورة الانفال. قال - 00:05:00

وعلا يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون. واطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا وتذهب ربحكم واصبروا ان الله مع الصابرين. هذه عوامل النصر في القرآن الكريم. فالثبات عند لقاء العدو هو الخطوة الاولى على طريق -

00:05:20

النصر باذن الله جل وعلا. ولا يكون الثبات ولا تحقق الا بذكر الله كثيرا. بل وبالمداومة على الذكر لتحيا القلوب. مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكر ربه كمثل الحي والميت. كما قال الصادق صلى الله عليه وسلم فذكر الله صلة حقيقية بالله جل وعلا. صلة - 00:05:40
حقيقية بالذي لا يموت. بالحي الذي لا يموت. بالقبوم الذي لا ينام. بالعزیز الذي لا يغلب. بالقوي الذي لا يقهر. اما طاعة الله النصر الحقيقية لله الذي يستحق المؤمنون بها النصر من الله. قال جل علاه وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا -

00:06:00

يكون لهم الخيارة من امرهم. ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا. قال جل وعلا انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بين ان يقولوا سمعنا واطعنا واولئك هم المفلحون. ومن يطع الله ورسوله ويخشى الله ويتقي فاولئك هم الفائزون.

فشعار المؤمنين - 00:06:20

مع امر ربهم ونهيه وحجه سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير. ولا يحدث التنازع ولا يقع الفشل الا بالوقوع في معصية الله الا بالوقوع في معصية رسول الله صلى الله عليه وسلم. رابعا اعداد القوة على قدر المستطاع. قال جل وعلا - 00:06:40
واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم وما تنفقوا من شيء في سبيل الله يوفى اليكم وانتم لا تظلمون. نعم اعدوا اعداءا ايمانيا اعداءا علميا تربويا سياسيا امنيا - 00:07:00
عسكريا اقتصاديا ثقافيا روحيا تعليميا تربويا لابد من الاعداد بكل ما تحمله الكلمة من معنى وما الله جل وعلا الا ان نعد في حدود قدراتنا واستطاعتنا وامكانياتنا. خامسا ترك الذنوب والمعاصي. وتجديد - 00:07:20

التوبة الى الله جل وعلا. فورب الكعبة ما هزمت الامة بعدو اخطر من الذنب والمعصية. قال سبحانه ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس ليذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون. قال جل وعلا فاخذهم الله بذنوبهم. قال جل وعلا وما اصابكم -

00:07:40

من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير. والايات كثيرة. وفي الحديث الذي رواه الامام احمد وابو داود وغيرهما من حديث عبدالله ابن عمر بسند حسن لغيره ومن اهل العلم من ضعف سنده. انه صلى الله عليه وسلم قال اذا تبايعتم بالعينة ورضيتم بالزرع وتبعتم اذناب البقر - 00:08:00

وتركتم الجهاد في سبيل الله. سلط الله عليكم ذلا لا ينزعه عنكم حتى ترجعوا الى دينكم. وفي الحديث الذي رواه ابو نعيم بسند صحيح بشواهد من حديث ابي امامة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان روح القدس نفث في روعي ان نفسا لن تموت حتى - 00:08:20

تستكمل رزقها واجلها فاتقوا الله واجملوا في الطلب. فلا يمتنع الرزق الا بالمعصية. والنصر رزق من اعظم ارزاق الله تبارك وتعالى. وفي

الحديث الذي رواه الحاكم والطبراني وغيرهما بسند صحيح من حديث عبدالله بن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يا معشر -

00:08:40

مهاجرين خصال خمس ان ابتليتم بهن واعوذ بالله ان تدركوهن لم تظهر الفاحشة في قوم قط حتى يعلنوا بها الا فشافهمم والاسقام التي لم تكن في اسلافهم. ولم ينقصوا المكيال والميزان الا اخذوا بالسنين. وشدة المؤونة وجبر السلطان. ولم يمنعوا زكاة -

00:09:00

اموالهم الا منعوا القطر من السماء ولولا البهائم لم يمطروا ولم ينقصوا عهد الله وعهد رسوله الا سلب الله عليهم عدوا من غيرهم فاخذ بعض ما في ايديهم وما لم تحكم ائمتهم بكتاب الله الا جعل الله بأسهم بينهم. الا تصلي على الصادق الذي لا - 00:09:20

عن الهوى وقد تحقق هذا الذي ذكره ونعيشه هذه الايام. كذلك من اعظم الاسباب الدعاء. الدعاء. قال جل وعلا وكاين من نبي قاتل معه ربيون كثير. فما وهنوا لما اصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا. والله يحب الصابرين. وما كان قوله - 00:09:40 الا ان قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا في امرنا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين فاتاهم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب والله يحب المحسنين. لا تستهينوا بالدعاء. اخلصوا التذلل والتضرع لملك الارض والسماء. واعلموا بان الله جل وعلا - 00:10:00

اجيب دعاء المظلومين المقهورين المغلوبين الذين لا يجدون عوناً لهم على اولئك الظالمين المتغطرسين المتجبرين المتكبرين الا الله. الدعاء قم بالليل واطرح قلبك بحب وافتقار وذلل وانكسار بين يدي العزيز الغفار والواحد القهار. وسل الله - 00:10:20

جل وعلا ان ينصر اخوانك اولئك المستضعفين. من الصابرين ومن الابطال الصامدين. سل الله ان يؤيدهم بتأييده. وان يمددهم بمدد من عنده وان ينزل عليهم جندا من جند السماء وان ينزل على قلوبهم برد السكينة والثبات والرضا. لا تيأسوا ابدا. فان هبت ريح اليأس - 00:10:40

والقنوط تموت القلوب وتجف الارواح وتسقط النفوس وتقع الهزيمة. فلا تظنن بربك ظن سوء فان الله اولى بالجميل وقد تخرج المنح من طيات المحن ويخرج الخير من باطن الشر. وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم - 00:11:00

والله يعلم وانتم لا تعلمون. قد ينعم الله بالبلوى وان عظمت. وبيئتي الله بعض القوم بالنعمة. وها هو رسول الله صلى الله عليه في اوقات الازمات وساعات الكربات يبشر بالنصر بل بفتح رب الارض والسموات في بدر وفي احد بل وفي الاحزاب حيث - 00:11:20 والحصار والخوف ومع ذلك يبشر بالنصر ويغرس الامل بصدق التوكل على الله وحسن العمل. ففي الحديث الذي رواه الامام احمد والبيهقي بسند حسن من حديث البراء ابن عازب قال لما امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفر الخندق في غزوة الاحزاب قال -

00:11:40

فرضت لنا صخرة عظيمة شديدة لا تأخذ فيها المعاول. فشكونا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء بابي وامي وقلبي وروحي فاخذ المعول وقال بسم الله وضرب ضربة فكسر ثلثها. فقال عليه الصلاة والسلام في هذا الحصار والجوع والخوف والقلق حتى قال المنافقون - 00:12:00

ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا. قال في هذه الازمة الله اكبر اعطيت مفاتيح الشام. والله اني لابصر قصورها حمر من مقامي هذا ثم ضرب الصخرة ضربة ثانية وقال الله اكبر لقد اعطيت مفاتيح فارس والله اني لابصر قصرا - 00:12:20

الكائن الابيض من مقامي هذا ثم ضرب الثالثة فقال بسم الله فتفتت بقية الحجر او تفتت الصخرة فقال الله اكبر اعطيت مفاتيح اليمن والله اني لابصر ابواب صنعاء من مكاني هذا. الله اكبر. رسول الله صلى الله عليه وسلم يبشر يا اخواني بالنصر والفتح -

00:12:40

في اصعب الاوقات وفي اشد المحن والازمات. بل واقسم وهو الصادق الذي لا يحتاج ورب الكعبة الى قسم. قال والله ان من الله هذا الامر حتى لا يسير الراكب من صنعاء الى حضرموت لا يخاف الا الله والذئب على غنمه ولكن كنت - 00:13:00

تستعجلون وعد الله لا يتخلف ولا يتأخر فابشروا يا معشر المسلمين فبعد العسر يسر وبعد الخوف وبعد الكرب فرج وبعد البلاء عافية. وبعد الهزيمة نصر وابطالنا. بفضل ربنا يصنعون النصر على الارض ويغرسون التفاؤل في القلوب بصدق التوكل على علام الغيوب

وحسن العمل. نسأل الله جل وعلا - 00:13:20

في هذه الاوقات ان يسدد رميهم وان يربط على قلوبهم وان يمكن لهم وان يقذف الرعب والفرقة والخوف في قلوب عدوهم. واسأل الله جل وعلا ان يتقبل موتاهم عنده في الشهداء. وان يداوي جرحاهم. واسأله سبحانه ان يقر - 00:13:50
جميعا بنصرة الاسلام وعز الموحدين انه ولي ذلك والقادر عليه. صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين.
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:14:10